ابن أنس قبل الاسلام (كتاب البدء ١ : ٧٦) يصف صلاة النصارى الى مطلع الشمس :

ولهُ شمّس النصارى وقاموا كلّ عيدٍ لهم وكلّ احتفالِ

فاتّخذ محمّد على مثالهم قبلةً للصلاة كانت اوّلًا اورشليم ثمّ حوّلها الى الكعبة في مكّة

وفي الصلاة الاسلاميّة (القيام والسّجود والركوع ورفع الايدي) وكلّ ذلك سبق اليهِ النصارى ووصفهُ شعراء العرب . وقد وصف البعيث رهبان النصارى عند وقوفهم في الصلاة (اطلب الصفحة ١٧٧ من الجزء السابق) :

رجالٌ يُتمّون الصلاةَ قيامُ

وقال المضرّس الاسدي في سجودهم :

ويخال ناجيةَ اليونِ خواذلٍ بجادٍ لبنةَ كالنصارى السُّجّدِ

وقال النابغة الذبياني في الراهب الراكع (تاج العروس ٥ : ٣٦٣) :

سبلغْ مُذرًا ان نجاحًا من امرئٍ الى ربّهِ ربِّ البريّةِ راكعِ

وقال اخر في رفع اكفّهم في الصلاة :

فذا فضلُ ايدي المستغيث المُسبّحِ

واذا تلا المسلمون القرآن لحّنوا فيهِ (بالتجويد) ولعلّهم اخذوهُ عن تلحين الرهبان بالزبور والتسابيح . قال ابن قتيبة في المعارف (ص ٦٨٠) :

كان اوّل من قرأ بالالحان عبيد الله بن ابي بكرة وكانت قراءتهُ حزنًا ليست على شيء من الحان الغناء ولا الحداء فورث ذلك عنهُ ابن ابنهِ عبدالله بن عمر بن عبيد الله فهو الذي يقال لهُ قراءة ابن عُمَر واخذ ذلك عنهُ الاباضيّ واخذ سعيد الحلّاف واخوهُ من الاباضيّ قراءة ابن عُمَر وكان هرون الرشيد معجبًا بقراءة سعيد الحلّاف . . . وكان القرّاء كلهم الهيثم وابن اعين وغيرهم يُدخلون في القراءة من الحان الغناء والحداء والرهبانيّة فمنهم من كان يمسّ الشيء من ذلك مسًّا رفيقًا ومنهم من كان يجهر بذلك » .

فلا مراء انّ القراءة المُحزنة والحان الرهبانيّة تدلّ هنا صريحًا الى نفوذ الغناء الرهباني في التجويد .

ويجوز ان نضيف الى هذا الباب (السُّبحة) التي يدعوها النصارى المسبحة يتلون

عليها صلوات معلومة اختلفت مع الازمنة وقد وُجد منها في مقابر سيّاح الاقباط في الصعيد. وهي قديمة في الاسلام لورود ذكرها في كتاب العين للخليل قال (١ : ٥٠) السبحة خرزات يُسبَّح بعددها» وجاء في مجلّة المنار المصريّة لمنشئها محمّد رشيد رضا (١٥ : ٨٢٣) فصل في السبحة واصلها في الاسلام قال:

«كنّا نرى هذه السُّبَح في ايدي القسّيسين من النصارى والرهبان والراهبات ونسمع انّها مأخوذة عن البراهمة. . . والظاهر انّ المسلمين اخذوها اوّلاً عن النصارى فكانوا في مهد الاسلام عند ظهوره في جزيرة العرب وفي البلاد المجاورة لها كالشام ومصر فلا بُدّ ان يكونوا قد اخذوا السُّبحة عنهم فيما اخذوهُ من اللباس والعادات. والامر في السبحة ينبغي ان يكون اشدّ من اخذ غيرها عنهم لأنّها تدخل في العبادة وتُعَدّ شعارًا . . . فالسبحة من البدع الداخلة في العبادة (كذا)»

﴿ الصوم ﴾ احد اركان الاسلام لم يعرفهُ المشركون من العرب في الجاهليّة وانّما كان المتنصّرون منهم يقومون بهِ على مقتضى نواميسهم ولعلّهم كانوا يصومونهُ في رجب وهو وقتئذٍ من اشهُرهم الثابتة يوافق شهرنا نيسان قال المقريزي في الخطط (١ : ٢٨٢):

«رجبٌ شهر حرام ويقولون لهُ الاصمّ لانهم كانوا يكفُّون فيهِ عن القتال فلا يُسمع فيه صوت سلاح . . . ورجب الاصمّ هو شهرُ مُضَر وكانت العرب تصومهُ في الجاهلية وكانت تختار فيه وتغير اهلها وكان يأمن بعضُهم بعضاً فيهِ ويخرجون الى الاسفار ولا يخافون

قال اميّة ابن ابي الصلت يذكر جزاء الصائمين في دار النعيم:

اذا بلغوا التي أُجروا اليها تتبلّغهم وحُلَل مَن يَصُومُ

وكان اخصُّ اصوامهم صوم الفصح قال نمر بن تولب:

صدَّت كما صدَّ عمّا لا يحلُّ لهُ ساقي نصارى قُبَيل الفصح صوّامُ

ومن صوم النصارى اقتبس محمّد صومَ رمضان ثلثين يوماً وكان صوم الفصح لا يزيد على ذلك في بعض الكنائس (٢ . ومنهم ايضاً اخذ عادةَ الإفطار بعد غروب الشمس الّا انّ النصارى لم يأكلوا حينئذٍ الّا مرّة واحدة على خلاف المسلمين الذين حلّل

---

١) اطلب مجلّة لغة العرب (٢ : ٣٤٥)

٢) اطلب معجم الاديبات النصرانيّة Dict. d'Archéologie et de Liturgie. *art.* Carême

لهم الاكل طول الليل . وكذلك كان النصارى لا يأكلون الّا الاعشاب والبقول والاثمار دون اللحم والبياض وكلاهما مسموح به للمسلمين . قال العلّامة توماس بتريك هيوس (U. Patrik Hughes) في معجم الاسلام (ص٥٣٤) (Dictionary of Islam) : « انّ الارجح عندنا انّ محمّدًا اخذ عن النصارى ناموس الصوم ثلاثين يوماً . وكان صوم النصارى في الشرق غاية في الشدّة يمتدّ الى النهار والليل معاً فخفّف محمّد هذه السُّنّة وحصرها في النهار دون الليل تلطيفاً لشدّته كما قال (سورة البقرة ع ١٧١) : « يريد اللهُ بكم اليُسر ولا يريد بكم العُسر »

اما الخيط الابيض والخيط الاسود اللذان ذكرهما هناك (ع ١٨٣) فانّ اميّة بن ابي الصلت كان سبق الى الاشارة اليهما بقوله (تاج العروس ٥ : ١٣٧) :

الخيطُ الأبيضُ ضوء الصُّبح منفلقٌ والخيطُ الأسودُ لونُ الليل مركومُ

﴿ الزّكاة ﴾ هي ايضاً من اركان الاسلام المفروضة على ذويه بقوله (سورة البقرة ٢ : ٧٧) : « أقيموا الصلاة وآتوا الزّكاة » اي الصدقة وما يُرصَد من الاموال لوجه الله واعانة الفقراء . وعندنا انّ صاحب الشريعة الاسلاميّة تقلّد فيه اهل الكتاب اي اليهود والنصارى فان موسى في كتاب التثنية الاشتراع وسفر اللاويين يفرضُ على بني اسرائيل تعشير مالهم لخدمة الكهنة والهيكل . . اما النصارى فمن وصايا كنيستهم الراقية الى قرون النصرانيّة الاولى الوصاة بوفاء العُشر

ولمّا دخل النصارى في طاعة المسلمين من العرب وُضعت عليهم العشور والمكوس . قال المقريزي في الخطط (٢ : ١٢٢) :

« قال زياد بن جرير : اوّل من بعث عمر بن الخطّاب رضَ منّا على العشور انا فامرني ان لا انتّش احدًا وما مرّ عليّ من شيء اخذتُ من حساب اربعين درهماً درهماً من المسلمين واخذتُ من اهل الذمّة من عشرين واحدًا وممّن لا ذمّة لهُ العُشر . وامرني ان اغلّظ على نصارى بني تغلب . . . فلعلّهم يسلمون »

﴿ الحجّ ﴾ هو ايضاً من اركان الاسلام ومعلوم انّ الحجّ الى مكّة سبق الاسلام . وكان نصارى العرب يحجّون في الجاهليّة لمزارات مختلفة . ولاسيّما للقدس الشريف فانّ القديس ايرونيموس في اواخر القرن الرابع واوائل الخامس ذكر في رسائله (Migne, P. L: XXII, 489, 870) بين زوّار الاراضي المقدّسة الذين كان

يشاهدهم في بيت لحم عرب اليمن وهو يدعوهم على موجب اصطلاح ذلك العهد باهل الهند. وقد وصف امرؤ القيس تراحُم الاولاد على الراهب المقدّس اي العائد من زيارة القدس الشريف بقوله (اللسان ٨: ٥٠) :

كما شُبرِّق الولدانُ ثوبَ المقدّسِ

وفي ذلك القرن الخامس كان عرب حمير والعراق يحجّون زرافات الى مقام القديس سمعان العمودي كما روى ذلك في تاريخه تاودوريطس الذي عاينهم هناك (Migne, P.G., LXXIV. 104)

ومن مزارات العرب التي كانوا يحجّون اليها مشهد القديسين سرجيوس وباخوس في الرصافة وقد مرّ لنا ذكر الكتابة العربيّة السابقة للإسلام التي وُردت هناك

وكانوا يحجّون في جزيرة العرب الى كنيسة القُلَيس التي شيّدها ابرهة في صنعاء بعد فتح اليمن (راجع الجزء السابق ص ٦٤ و ٣٣٤) ومثلها كنيسة ظفار

ومن المحاجّ التي كان النصارى العرب يقصدها ايضاً في الجاهليّة طور سينا ومعابده الشهيرة المقامة في مشارف ذاك الجبل حيث يروي التقليد مناجاة الله عزّ وجلّ لموسى النبيّ واوحى اليه بشريعته

بل كان نصارى العرب واليهود في الجاهليّة يحجّون الى مكّة كما روى ذلك ياقوت في معجم البلدان لانّهم كانوا يرون في الكعبة تذكارًا لما ورد في سفر التكوين (ف ٢١) عن هاجر واسمعيل بن ابرهيم الخليل متّفقين في ذلك مع تقليد عرب الحجاز. وقد ذكر في الاغاني (٢١: ١٦٤) خروج هدبة بن خشرم الى الحجّ وكان نصرانيًا كما ذكر التبرزي في شرح الحماسة (ص ٢٣٥)

وقد مرّ لنا (ص ٦٤ و ١٧٤) انّ النصارى كانوا يدعون بعض بيَعهم بالكَعَبات مثل كعبة نجران الوارد ذكرها في شعر الاعشى وكعبة اليمن. قال عَبدةُ بن الطبيب (المفضّليات ٢٩١):

في كعبةٍ شادها بانٍ وزيّنها فيها ذُبالٌ مُضيءُ الليلَ مَفتولُ

وكان لكعبة مكّة منذ عهد الجاهليّة حَرَمٌ اي حدودٌ تُحدق بها لا يجوز انتهاكها. ووضع محمّد حَرَماً لمسجد النبيّ في المدينة. وانّما الحَرَم شاع قبلًا عند اليهود حول جبل اوربشليم واتّخذه النصارى لبعض كنائسهم الكبرى لامتيازها وهو الحِمَى

كان الداخلون فيه في امان . وقد مرّ في المشرق (١٣ [١٩١٠] : ٧١) اكتشاف المسيو نويل جيرون لنُصب اي عمود ضخم من الحجر المانع في دمشق كان دالًا على حمى كنيسة دمشق قبل الفتح الاسلامي كما تبيّنهُ كتابة يونانيّة اثبتناها هناك . وكان للنصارى قرب بعض الكنائس بروجٌ للاطيار لا يجوز صيدها كحمام مكّة التي يضرب المثل في امانها فيقال آلف من حمام مكّة

وكان العرب يطوفون حول الكعبة . وكانت تلك عادةً جاريةً بين النصارى العرب يطوفون حول الكنائس قال الشاعر الجاهليّ يذكر طواف النصارى حول الصليب فدعاهُ زُورًا بالوثن (لسان العرب ١٧ : ٣٣٤) :

يطوفُ العُفاةُ بأبوابهِ كطَوْف النصارى ببَيْت الوَثَنْ

وقال الحارث بن خالد يصف بشرة أَمة عائشة بنت طلحة (اغاني ١٥ : ١٣٣) :

وبشرةٌ خَوْدٌ مثلُ تمثال بيعةٍ تَظَلُّ النصارى حولَه يومَ عيدها

ومما رواهُ في الاغاني (٧ : ١٨٤) لعنترة وقيل بل لعبد قيس بن خفاف البُرْجمي قولهُ :

تمشي النعامُ به خَلاءً حولهُ مَشْيَ النصارى حول بيت الهيكلِ

(لهُ بقيّة)

مطبوعات شرقية حديثة

Jacquier (l'abbé E.) : Etudes de critique et de philologie du Nouveau Testament. *Vol. in-12. pp. 17-513, Paris, Gabalda*

دروس انتقادية ولغوية على العهد الجديد

كان المسيو جاكيه احد مشاهير اساتذة مكتب ليون الكاثوليكيّ نشر قبل ١٥ سنةً كتابهُ الخطير المعنون بتاريخ العهد الجديد في اربعة مجلّدات ولم يزل مذ

ذاك الحين يراقب ما ينشرهُ العلماء في هـذا المعنى فجمع عدَّة معلومات استفادها من تلك المنشورات ومنها ألَّف هذا الكتاب الجديد الذي وضعهُ كملحق لكتابهِ يفيد بهِ القرَّاء ما استجدَّ من العلوم الكتابيَّة كي ينتقدها انتقاداً حسناً من حيث مضامينها وملحوظاتها اللغويَّة. وقد تتبَّعنا فصولهُ فرداً فرداً فرأيناهُ غالباً يكتفي ببيان آراء الكتبة الذين راجعهم دون ان يقضي في صحَّتها او فسادها واذا فعل اكتفى بكلمةٍ يسيرة دون ان يتَّسع في تأييد حكمهِ. ويظهر لمطالع هـذا الكتاب انَّ المؤلفين المحدثين الذين يتقصُّون الابحاث الكتابيَّة لا يزالون على اختلاف آرائهم واغًا اتَّفقوا فقط في بعض مسائل ثانويَّة كتحديد زمان تأليف اسفار العهد الجديد ولغتها. واما الباقي فكلُّ فريق ثابتٌ على مذهبهِ السابق. ولم يجد المسيو جاكيه في من خالفهُ ادلَّةً مقنعة لتغيير آرائهِ الشخصيَّة

الاب ي. ديلنسيفر اليسوعي

Tixeront (l'abbé J.) : Mélanges de Patrologie et d'histoire des Dogmes. I *vol. in-12, pp. V-279, Paris. Gabalda*

مجموعة ابحاث في بعض آثار الآباء وتاريخ المعتقدات

هذه سبع محاضرات القاها المسيو تيكسرون في جامعة ليون الكاثوليكيَّة في السنتين ١٩١٩ — ١٩٢٠ مع خمس مقالات نشرها في مجلَّات شتَّى في ازمنة مختلفة يرتقي بعضها الى السنة ١٨٩٩ واقربها عهداً ظهر سنة ١٩١٣. ومدار المحاضرات كان على آثار القديس اغناطيوس النوراني ثمَّ كتاب الراعي لهرماس ثمَّ رسالة كنيسة ليون وثيقة عن شهداء السنة ١٧٧ م ثمَّ تأليف اقليمس الاسكندري المعنون بالمعلِّم ثمَّ مآثر ترتليانوس الادبيَّة واعمال القديس ايريناوس. اما المقالات فهذه عناوينها: دفاع اثيناغورس عن الدين المسيحيّ. اقوال الآباء والكتبة في اللاهوت وجوهرهِ واقانيمهِ في القرنين الخامس والسادس. رسالة فيلوكسينوس الى ابي نفير. تعليم القديس غريغوريوس الكبير في سرِّ التوبة. الطقس الارمني المعروف بالمثل. فمن مجرَّد اسماء هذه المحاضرات والمقالات يرى القرَّاء ما يتضمَّنهُ الكتاب من الفرائد التي كانت بتفرُّقها مفقودةً وقد صارت بنظمها قلادةً ثمينة يتحلَّى بها جيد مطالعيها. وليست غاية كاتبها أن يُحيط بكلِّ معانيها فان ذلك يستدعي كُتباً مطوَّلة لكنَّهُ احسن في انتخاب اخصِّ فوائدها وكنه مضامينها

الاب ي. د

Labriolle (Pierre de): HISTOIRE DE LA LITTÉRATURE LATINE CHRÉTIENNE. in-8, VIII-741 pp. 1920. Prix 20 fr. Paris, Société d'édition « les Belles-Lettres » B^d S^t Germain, 157

تاريخ الآداب اللاتينيَّة المسيحيَّة

قد تألَّفت في فرنسة في سنة الحرب الاخيرة جمعيَّة منسوبة الى غيليوم بوده (G. Budé) غايتها نشر تآليف كتبة اليونان والرومان الاقدمين مع ترجمتها والبحث في مضامينها لسدّ مسدّ مطبوعات سابقة تولَّاها بنكوك (Panckoucke) ولومار (Lemaire) ونيزار (Nisard) فتبقى فرنسة في مقدَّم الدول المهتمَّة باحياء دفائن القدماء. وقد نشرت الى اليوم عدَّة تآليف مهمَّة كأعمال افلاطون وتاوفرست ولوكراس وبرنس سمي بطبعها فرعٌ منها يُدعى بفرع الآداب وقد نالت لبعضها الجوائز والامتيازات الفخريَّة. وممَّا برز من منشوراتها آخرًا الكتاب الذي نحن بصدده للسيو لابريول في الآداب اللاتينيَّة المسيحيَّة التي كان أهملها اهل العصر السابق وعاد اليها علماء زماننا اذ عرفوا بحُسن نظرهم ما تحتويه من الكنوز الغالية الثمن فنشروا كثيرًا منها. فالسيو لابريول شمل بنظره كلّ هذه المكنونات فوضع كتابهُ هذا في تاريخ تلك الآداب الجليلة وتعريف اصحابها وبيان محتوياتها وانتقادها بكل اعتدال. وليس اجدر منهُ بهذا العمل الجليل كيف لا وقد علَّم مدَّة سنين طويلة هذه الآداب في جامعة فريبورغ في سويسرة فلم يَفُتهُ شيء من جلائلها ودقائقها. ومع اقراره بفضل بعض كتبة عصرنا المبرّزين في هذه المواد كالسيو شرل بابو (Ch. Babut) لم يوافقهُ في كلّ مزاعمه مثلًا بخصوص القديس مرتينوس وسولپيس ساويرس على انَّهُ لم يطَّلع على ما كتبهُ الاب ديلهاي (H. Delehaye) البولندي في هذا المعنى (Anal. Boll., fasc. I-II, 1920). وقد استحسنَّا جدًّا ما ختم به الكاتب تأليفهُ من الجداول والفهارس التاريخيَّة والجغرافيَّة وذكر ما لكل كاتب من التآليف. فنتمنَّى ان يدخل هذا الكتاب في جملة التآليف المدرسيَّة في المكاتب العليا والمدارس الجامعة فضلًا عن المدارس الاكليريكيَّة

الاب ج لوفنك

Clérissac (Humbert O. P.): LE MYSTÈRE DE L'EGLISE. In-12, pp. XXII-370, Paris, Téqui. Prix 6 fr

سرّ الكنيسة

قد توفّي صاحب هذا الكتاب وهو احد افاضل الرهبان الدومنيكان قبل انجازه

تأليفه فتولّى نشره المسيو ماريتان (M' Maritain) استاذ الفلسفة في جامعة باريس الكاثوليكيّة. وهو من احقّ الكتب بالاعتبار يبحث عن مسائل قلّما يعيرها بالًا اهل العصر حتى الكاثوليك. اما موضوع الكتاب فمدارهُ على الكنيسة وقد بنى كلامهُ عنها على كلمة قالها القديس اوغسطينوس حيث وصفها بجسم تامّ ذي اعضاء مناسبة لها. فتتبع المؤلف تركيب الكنيسة اوّلًا في انشائها للسيّد المسيح ثمّ في مجالي حياتها الروحيّة والنبويّة والمدنيّة والسرّيّة وعمل الروح القدس فيها لتنمية ابنائها وبسط سلطتها مع مظاهر اعيادها الجليلة وكلّ ذلك بوصف موثّر كاوصاف لادوشفوكو او لابرويار. وقد وجدنا مع ذلك بعض الخلل في تبويب الكتاب وتنظيمهِ على يد متولّي طبعهِ كما اننا كنّا فضّلنا إثبات الحواشي في ذيل الصفحات ليس في آخر الكتاب.

ج. ل

Guilloux(Pierre):L'Esprit de Renan. *Un vol. in-16, pp. 412. Paris, de Gigord, s. d.*

روح رينان

لعلّ قرّاءنا يطلبون ما بلغ اليهِ من السمعة ارنست رينان في زمانهِ في عهد نابليون والجمهوريّة الثالثة وقد عرفهُ بعض اهل الوطن في بعثهِ الى فينيقية لوصف آثارها. فهذا الرجل الذي اتّخذتهُ الزندقة كراية تسير تحت كنفها قد ضعفت سطوتهُ منذ وفاتهِ وكاد يزول التهوّس الذي كان استفزّ معاصريهِ لتمجيدهِ. وها هوذا كتاب غاية في الانصاف والصدق وضعهُ المسيو غيليو اماط فيهِ الحجاب عن ذلك الرجل الذي بعد ان تخرّج في مدرسة سان سولبيس الاكليريكيّة قلب للدين ظهر المجنّ ومال الى الإلحاد ومذ ذاك الحين أقام نفسهُ قاضياً على كلّ امور الدين والدنيا معتبراً ذاتهُ الكلّ في الكلّ لكبريائهِ المفرط. وقد اختار المؤلف لإثبات حكمهِ اقوال رينان في تآليفهِ ورسائلهِ السرّيّة والعلنيّة التي من شأنها ان تنفّر منهُ كلّ انسان ذي فكرة وذوق وقد اخذت الناشئة الحديثة تتكشّف منهُ حتى حفيدهُ ارنست بسيخاري (E. Psichari) لتيكرهُ تلك الاخلاق الدنيّة وارتدّ الى الدين وهو يسعى ان يكفّر عن ذنوب جدّهِ ويعوّض عن الشرّ الذي فعلهُ.

ج. ل

Mgr Gibier : Les reconstructions nécessaires. 1 vol. in-12, Paris, Téqui, Prix 6fr

ترميم الابنية المتداعية

الابنية المتداعية التي يدعو الى ترميمها سيادة رئيس اساقفة قرطاجنة المسيو جيبيه ليست الابنية المادّيّة التي أخربتها الحرب وانّما اراد بها الابنية الادبيّة التي يقوم بها المجتمع الانساني والتي أصيبت بزماننا بضربات مؤلمة مباشرة بالنفوس ثم المال ثمّ المدارس ثمّ الصنائع ثمّ الرعايا والمدن والمجتمع الانساني كلّهُ فانّ سيادتهُ يستقري كل هذه الابنية ويثبت ما لحق بها من الأذى بالروح العصري وضعف الدين وانتشار الاراء الفاسدة والاميال الباطلة ثمّ يدلّ على الوسائط لعلاج هذه الأدواء وذلك بكلام لطيف ولهجة حيّة مستطابة ج. ل

L'Arabe parlé. Dictionnaire-Grammaire par Bruce Millard avec la collaboration de W. Catzéflis., *Paris., Libr. Garnier Frères in-16, pp. IX-164*

اللغة العربيّة العاميّة : اصولها ومعجمها

قد سبق بعض المستشرقين وألّفوا كتباً في اللغات العاميّة العربيّة في مصر والجزائر ومراكش والشام تسهيلاً للمتجوّلين من الفرنج في تلك البلاد فأحبّ جناب الانكليزي ميلّار مع مواطننا وليم كتسفليس ان يضمّا في كتاب واحد لهجات تلك البلاد المختلفة فوضعا هذا التأليف الجامع للاصول اللغويّة وللمفردات والمباحثات الدارجة بين العموم وذلك باللغتين الفرنسويّة والانكليزيّة . امّا العربيّ فهو بالحرف اللاتينيّ وذلك على طريقة غريبة ليست بمأنوسة فيصوّر مثلاً الثاء بحرف s والحاء بحرفي hh والخاء بحرفي qh والقاف بحرفي kk ولا فرق بين الذال والزاي والظاء فكلّها مصوّرة بالحرف z وهلم جرًّا . ل. ش

Manuel de Conversation Français-Marocain par B. Tedjini. Paris, Libr. Garnier Frères, in-32, pp. 204

محادثات بالفرنسويّة والعربيّة المراكشيّة

هذا كتاب صغير الحجم وُضع لافادة المسافرين من الفرنج الى مراكش يشتمل على مباحثات في الامور الجارية والحاجات اليوميّة التي لا غنى عنها للمتجوّلين في تلك

الاصقاع وهي بالسنتين العربيَّة والفرنسويَّة والالفاظ العربيَّة ممثَّلة بحرف افرنجي كالسابق. الَّا انَّ اصطلاحاته في تمثيلها غير اصطلاحات الكتاب الموصوف وهي غريبة ايضاً. فيا ليت كان يتَّفق الفرنج على قاعدة واحدة في تلك الاصطلاحات التي يضيع فيها المبتدئون بل العلماء ايضاً !

Arabic Romanic Transliteration and arabic Reading, by Najoob Mitry Saleoby. *M. D. D. Sc., Sarkis Press, Bayrut, Syria,* 1920. *in*-8, *pp.* V-78

تمثيل العربيَّة بالاحرف اللاتينيَّة والقراءة العربيَّة

في هذا الكتاب حلٌّ لمعضلة تمثيل حروف الهجاء العربيَّة بالحروف الاوربيَّة شرح فيه مؤلفهُ الاديب نجيب افندي متري صليبي قواعد ذاك التمثيل بعد وصفه للحروف العربيَّة وبيانه لمخارجها وصحَّة لفظها ثم أتبعها بعدَّة تمرينات عليها بموجب طريقته. ولعلَّهُ كان يستطيع اختصارها ايضاً بنبذهِ للحروف الاوربيَّة المزدوجة كالثاء والخاء والذال والشين والغين فانَّ الطريقة التي ننهجها الآن في مطبعتنا يغنينا عدَّة علماء اوربيين هكذا: ث(ṯ) خ (ḫ) ذ (ḏ) ش(š) غ (ġ) بدلاً من th, kh, dh, sh, gh, وعلى هذا النمط يكتب جناب المؤلف اسمهُ الكريم Najeeb لا Najib Salibi Saleeby

ل. ش

Los Precedentes Musulmanes del « PARI DE PASCAL » por Miguel Asin Palacios presbitero, *Santander,* 1920, *in*-12, *pp.* 64

سَبْقُ الكتبة المسلمين الى رهان پسكال

ورد في خواطر (les Pensées) پسكال الكاتب الفرنسوي الشهير كلمة تُعرف برهان پسكال جعلها في وجه الملحدين كسيف ذي حدَّين وظنَّها مُقنعة مرغمة لكفرهم فقال « لا بأس من الايمان بالمعاد لأنَّك ان امنتَ بوجوده فصدقت ايمانك كنت فائزاً كلَّ الفوز وان لم يصدق ايمانك به فلا تخسر شيئاً » وقد ورد مثل هذه الكلمة في كتب قديمة الَّا ان پسكال اخرجها على صورة قياس وجيز يؤثر في ذهن سامعه. وقد جاء للعرب مثل ذلك قال ابو العلاء المعرّي:

زعم المنجِّم والطبيبُ كلاهما أنْ لا معادَ فقلتُ ذاك اليكما
ان صحَّ قولكما فلستُ بخاسرٍ او صحَّ قولي فالويل عليكما

وللغزالي في إحياء علوم الدين وفي الميزان والاتحاف كلام يشبههُ. فبحث العلَّامة

الكاهن الاسباني الشهير بدروسه الاسلاميّة الاب ميكال اسين بلاسيوس عمّا يوجد من العلائق بين قول بسكال واقوال الغزّالي فوضع هذا الكتاب الذي اودعهُ نتيجة ابحاثهِ وهو يرجّح انّ بسكال اخذ القياس المذكور عن الغزّالي مع جهلهِ باللسان العربيّ سواء بلغهُ قول الغزّالي ببعض تراجم كتبهِ او بواسطة بعض المستشرقين في زمانهِ . وعلى ظنّنا انّ ادلّتهُ مبنيّة على الحدس والتخمين لا تكفي لاقناع العلماء لا سيّما انهُ ورد لغير العرب اقوال مثلهُ . لكنّنا قد سُررنا بمطالعة كتابهِ الدالّ على تعمّقهِ في درس كتب فلاسفة الاسلام والمتصوّفين ل . ش

I. GOLDZIHER. Le Dogme et la Loi de l'Islam, HISTOIRE DU DÉVELOPPEMENT DOGMATIQUE ET JURIDIQUE MUSULMAN. Traduction de Felix Arin.. *Paris.* Libr. P. Geuthner, 1920, in-8. pp.315

عقيدة الاسلام وشريعتهُ

ليس اليوم بين المستشرقين بل قل بين الشرقيين كلهم من يبلغ في معرفة تاريخ العقيدة الاسلاميّة وشريعتها مبلغ العلّامة اغناسيو غولدسير احد اساتذة جامعة بوذابست في المجر كما يتّضح ذلك لمن وقف على كتاباتهِ الاسلاميّة السابقة . وكتابهُ هذا المنقول حديثاً الى الفرنسويّة هو كخلاصة دروسهِ الطويلة للشرع المحمّدي منذ ظهور نبيّ الاسلام الى القرون الاخيرة فانّهُ اعتبر تلك الشجرة الباسقة في جذرها البسيط في الطور الاوّل من تاريخها ثمّ في شُعَبها العديدة وفروعها واغصانها المختلفة المتباينة التي ظهرت في انحاء الاسلام ثمّ نمت وبسقت وكثيرٌ منها تلاشى فلم يبق منهُ الّا آثار قليلة . فالمعلّم غولدسير في كتابهِ هذا يتتبّع سلسلة تلك التعاليم واستنادها الى القرآن والحديث وما جرى بسببها من الاختلافات والمجادلات والحروب بين اهل السنّة والشيعة وبين الخلفاء والخوارج وبين زعماء الملل والنحل . فكتاب الاستاذ غولدسير يكشف النقاب عن كلّ هذه المعمّيات بحيث يقف القارئ على تطوّراتها ودقائقها . فنشكرهُ على ما افاد وأجاد ونثني على مترجم الكتاب المسيو أرين وطابعهِ المسيو غوتنر ونحضُّ كلّ من يتوق الى معرفة احوال الاسلام الدينيّة على درسهِ ل . ش

La Mer dans les traditions et les industries indigènes à Rabat et Salé par **Louis Brunot.** *Paris, Ernest Leroux, in*-8, 1921, *p.* 358

البحر وتقاليدهُ واعمالهُ الوطنيّة في رباط وسلا

في مراكش مدينة شهيرة بُنيت في القرن الثاني عشر للميلاد تُدعى رباط وفي

ضواحيها بلدة سلا التي قامت في القرن العاشر على انقاض المستعمرة الرومانية شلا . وكلتاهما قد لعبت في القرون الوسطى الى ايامنا دوراً مهماً في تاريخ مراكش ولاسيما في الاعمال البحرية لموقعها بجوار البحر الاتلنتيكي فرأى المسيو لويس برونو في درس تاريخها ومآثرهما البحرية موضوعاً شائقاً من شأنه ان يستوقف نظر القراء ولاسيما مواطنيه بعد بسط سلطتهم على مراكش . وهذا الكتاب يلذ جداً مطالعيه لما ضمنه صاحبه من الفوائد التاريخية ووصف الاخلاق والعادات القومية والمواسم الدينية الشائعة في مراكش وسواحلها بين الاهلين وخصوصاً بين الملاحين واهل البحر مع بيان صناعتهم البحرية وفن الملاحة عندهم وتصويرهم للمراكب وارتزاقهم بالصيد مع ذكر الاسماك التي يصطادونها والاهازيج التي يتفنون بها واشياء اخرى كثيرة يطول تعدادها ولا يجدها العلماء في غير هذا الكتاب . فنهنئ المسيو برونو على وضعه هذا التأليف الفريد في جنسه الذي يوقفنا على مجاهل تلك البلاد الغربية ل . ش

١ شهر قلب يسوع : تأملات وجيزة (طبعة ثانية ص ١٢٠) = ٢ الكنز الروحي للعابد المسيحي (ص ٤٣٧) = ٣ فرض الحبل بلا دنس (ص ٢٩)

(طبعت كلها في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٢١)

١ وافق تجديد كتاب شهر قلب يسوع دخول حزيران المخصص لاكرامه . وهذا الشهر قد نقلهُ من الايتالية حضرة الاب انطون صالحاني وهو في الاصل موجهٌ للعلة الا انَّ حضرة المترجم رأى في تعميمه بين كل النفوس التقوية فائدة اعظم فأخرجهُ في هذه الطبعة الثانية على صورة تشمل جميع المتعبدين للقلب الالهي . ومن خواص هذا الشهر انهُ جامع بين الوجازة والوضوح وبين النظر والعمل مع النوافذ التقوية ولذلك اصابت طبعتهُ الاولى قبولاً واستحساناً

٢ الكنز الروحي للعابد المسيحي هو طبعة جديدة لكتاب الصلوات المكرر سابقاً نشرهُ في مطبعتنا الا انَّ حضرة الاب صالحاني المتولي طبعهُ قد اعاد فيه النظر واصلح كثيراً من عباراته الركيكة والقى منهُ قشاً لا يحتاج اليه اهل العبادة فاستبدلهُ بصلوات تقوية جديدة متفرقة مع طلبات وادعية وافادات شتى تتوق اليها النفوس الصالحة فتشكر لحضرته تقريب مواردها من اهل الصلاح

٣ هذا فرض العمل بلا دنس انتزعهُ حضرتهُ من الكتاب السابق لفائدة المتعبدين للبتول الطاهرة في اخويَّاتها . وقد راجعهُ على اصلهِ اللاتينيّ وضبط ترجمتهُ

١ رواية العلَم السماوي ٢ كتاب نَغَمات الملائكة

كلاهما بقلم الشيخ امين ظاهر خيرالله صليبا

طُبعا في مصر في السنتين ١٩١٩ و ١٩٢٠ (ص ١٠٦ و ٨٠)

قد عشق صديقنا الشيخ امين افندي ظاهر خيرالله المواضيع الدينيَّة جارياً بذلك على آثار رجل الوطن والدين والدهِ المأسوف عليهِ . وقد اثبتنا غير مرَّة على ما دبَّجه قلمهُ السيَّال نظماً ونثراً قبل الحرب الكونيَّة بوضعهِ التآليف الادبيَّة الدينيَّة ترويضاً لأخلاق الناشئة العصريَّة . وها هوذا قد اهدانا كتابين جديدين انشأهما حديثاً على نمط كتاباتهِ السابقة . فالاوَّل يتضمَّن اهتداء الملك قسطنطين الكبير الى الايمان المسيحيّ اخرجهُ على صورة رواية غاية في الحسن دعاها بالعلَم السماوي مشيراً الى ظهور الصليب لقسطنطين في كبد السماء يوم محاربتهِ لكسطنيس . والثاني تسابيح تعبُّديَّة واناشيد مطربة يبلغ عددها ٥٤ تسبحة في كلّ مواضيع التُّقى والدين والادب بنظم رائق ومعانٍ بليغة تُحقّق اسم الكتاب بنَغَمات الملائكة . فنمحض شكرنا للمؤلف عن هديتيهِ النفيستين ونتمنَّى لهما رواجاً عظيماً لا سيَّما في المدارس وبين ناشئة الوطن

هدايا مرسلة الى المشرق

١ ﴿منشور رعائي﴾ وجَّههُ سيادة مطران دمشق بشاره الشهالي الجزيل الشرف الى اكليروس ابرشيَّة دمشق المارونيَّة واعيانها وشعبها عموماً بمناسبة تكريس الطائفة المارونيَّة لقلب يسوع الاقدس اعلن فيهِ حقوق الله على خلائقهِ ثمَّ واجبات الخلائق نحو ربّهم لاسيَّما خدمتهم لهُ تعالى بكل اعمالهم طول حياتهم وذلك ما يدعوهم اليهِ غبطة السيد البطريرك بتكريس نفوسهم وعيالهم للقلب الاقدس .

٢ ﴿ انَّ هذا السرّ عظيم﴾ خطاب لحضرة الاب الخوري مارون غصن القاهُ في ١٣ نيسان الاخير في كنيسة القديس ميخائيل بالشيَّاح بيَّن فيهِ عظم سرّ الزواج

المسيحي بازاء التاريخ المقدّس وتقليد الكنيسة المتواصل . ثم تخلّى الى اثبات ما يستحق من الكرامة والاعتبار في اعين جميع المسيحيين وباي خشوع وورع يجب ان يُحتفل به لا في البيوت بل في الكنيسة حيث تُقام الاسرار المقدّسة عادةً

٣ ﴿ رواية شهيد الدين وابطال المروّة ﴾ هي رواية تمثيلية ذات ثلثة فصول ألّفها تؤرّا مع بعض النظم حضرة الخوري فرنسيس نجم مدارها على بيان شهامة بعض المسيحيين في الدفاع عن وطنهم وايمانهم ثمّ انتصارهم على اعدائهم الوثنيين والعفو عنهم بعد اسرهم كرماً وامتثالاً لاوامر الدين

٤ ﴿ مقالة في الاعتقاد الباطل ﴾ لحضرة الخوري بطرس قزح من دير الاحمر ذكر فيها بعض الخرافات والاعتقادات الباطلة التي يتناقلها الناس ويعوّلون عليها لالتماس بعض الخيرات المادّية او لدفع بعض المضرّات فاثبت حضرتهُ بطلان تلك المزاعم وفنّدها عقلاً ونقلاً وخطّأ الملتجئين اليها

٥ ﴿ الكرميّات ﴾ مجموعة مقالات وقصص في موضوعات شتّى بقلم احمد شاكر الكرمي نشرها محيي الدين رضا صاحب مكتبة السعادة في مصر . في هذه المقالات عدّة مزاعم لم يتروّ فيها كاتبها البعض منها لهُ كمقالاته في الزواج والبعض منقول عن غيره كمقالة الفلسفة الشرقيّة المؤدّية الى تعطيل الاديان وفكران الوحي

٦ ﴿ سورياً للسوريّين ﴾ هي رسالة سياسيّة اجتماعيّة تاريخيّة حسنة وجّهها احد افاضل المسلمين الى قومهِ ليبيّن لهم شطط اللائذين بالحكومة العربيّة الحجازيّة التي لا يُرجى منها خير لبلاد سوريّة فسرد تاريخ دخولها في جهات الشام في نهاية الحرب الكونيّة وتتبّع مساوئ ممثلها الامير فيصل الذي كاد مع حاشيتهِ يقلب البلاد ظهراً لبطن ليفوز بطامعهِ تارةً بالمواعيد الفارغة وحيناً بسياسة التلوّن ودسّ الدسائس واخيراً بالعداء المكشوف وسياسة الخراب فكانت النهاية فشل الامير وعلوّ الحقّ ورجوع السلام الى نصابهِ بحسن درايةِ الدولة المنتدبة وحكمة المفوّض الاعلى فخامة الجنرال غورو . فنوصي بمطالعة هذه الرسالة كلّ من غرّهُ السراب العربي

٧ ﴿ الدواء الشافي ﴾ بقلم شكري افندي الخوري صاحب ومحرّر جريدة « ابو الهول » في سان باولو : البرازيل . هي مقالة صادرة عن قلب يتلهّب غيرةً على الوطن يستدعي فيها الدولة الفرنسويّة الى كسر شوكة المتعصّبين ومناصرة الضعفاء

٨ ﴿ معارضات قصيدة «يا ليل الصب» للحصري القيرواني ﴾ جمعها الاستاذ الاديب عيسى اسكندر المعلوف اللبناني صاحب مجلة الآثار من شعراء مختلفين زمناً ووطناً واضاف اليها معارضته . وكنا أحببنا لو خصّ صديقنا الجامع لهذه المقاطيع وقته الثمين لما هو ارفع وانفع من هذه المعارضات العشقية التافهة

٩ ﴿ الحق يعلو ﴾ بقلم يوسف نصر . لا نشك في ان الحق لا يُطلى عليه ولكن ربما اشتبه الحق على كاتب هذه المقالة فنسب اليه اوهامه الباطلة

١٠ ﴿ الوقائع الماسونية ﴾ بلغتنا في آخر دقيقة والمجلة ماثلة للطبع نسخة من الوقائع الماسونية المطبوعة في بيروت « لمؤلفها وناظم عقدها يوسف الحاج » وسنفرد لها فصلاً في العدد القادم انشاء الله

شذرات

﴿ قلب يسوع في صدر لبنان ﴾ هي القصيدة الفائزة الابيات التي نظمها في الاسبوع الماضي حضرة المنوري رافائيل البستاني فنشرها في البشير . ضدها قرّاءنا كتذكار تكريس لبنان للقلب الاقدس في غرّة شهر حزيران المخصص باكرامه

ألبنانُ سرّ فخرك لا تكتم الحبّا ... ففي صدرك المحبوبُ قد أودعَ القلبا
فنزّل هذا القلب قلبٌ ومُهجةٌ ... فأخلِ له مثوًى يروقُ لهُ رحبا
حبيبُك لا يرضى تنديداً مزاحماً ... فبنأى اذا ما غيرُهُ يطلب القُربا
أبى الطهرُ نزلا حيثُ تأوي مآثمٌ ... وهل ألِفَ الحقُّ الأضاليلَ والكذبا
ألبنانُ هذا القلبُ يأبى تقلُّباً ... فجانبِ انتقالاً في الولاء ومثا يأبى
فقلبُ يسوعٍ ليس ضيفاً مغادراً ... ولكنهُ مَلكٌ ينود بك الحُجبا
مليكٌ على عرش القلوب قد استوى ... وعن غير هذا العرش ما ملك الشعبا
فسائلْ رفاقاً في ضريحٍ جدودنا ... فتعرفَ عزّ ذا القلب ما شئتَ من أنبا
فما عمّ الأجدادَ ثمّ براذخٍ ... وان حلّ في الافلاك متكبها الشهبا
وما كفّ كفّ الفاتحين كتائبٌ ... ولا هاب منزلٌ مناقلٌ او عضبا